الفئة الأولى:
تحتل ريادة الحقل
وأفرادها يمتلكون رساميل
نوعية أكثر، يهيمنون على
الحقل
ويجعلون تصورهم للفن هو الرفيع
يحافظون على الامتيازات بسبب
موقعهم
ويفرضون القواعد بالتنافسعلى الرساميل.
الفئة الثانية:
يمتلك أعضاؤها رساميل اقل بالمقارنة مع النوع
الأول يتمثلون (نسبيا) رهانات الحقل. يبدون شراسة
في الصراع والتنافس حول الرساميل التي يوفرها
الحقل.
يهددون باستمرار الفئة الاولى. ينتهي بهم التنافس
إما إلى الخروج عن تصورات الصنف الأول حين
يخلقون أشكال جديدة تتجاوز تقاليد من يسيطرون على
الحقل، أو يتنازلون حين ينخرطون في توجه الفئة
الأولى ويتبنون تصوراتها.
الفئة الثالثة:
فئة لم تتشكل بعد لديها رهانات، وتكتفي بمحاكاة النماذج
التي تدافع عنها الفئة الأولى (أو بدرجة أقل الثانية)، وحين
تنخرط في الصراع حول الرساميل تكون مرغمة على أخذ
موقع، وغالبا ما تنخرط إلى جانب الفئة الأولى.

3.2.4. معايير تقييم العمل الفني:

تختلف معايير تقييم المتلقين للفن باختلاف المواقع التي يحتلونها في الفضـــاء الاجتماعي، فقد أثبت الدراسـات السـوسـيولوجية أن الخيارات الجمالية شـخصـية وتقوم على الانتماء الاجتماعي، لأنها محكومة أساسا بنزعة التفاخر والسعي وراء سلوك متميز اجتماعيا.[1]

فنجد أن إطلاق نعت جيد أو رديء على عمل فني معين، ومنه تقبله أو رفضـــه، يرتبط مع مكانة الفرد داخل المجتمع، لأن القيمة الفنية لا تقتصـــر على تقييم أعين المشـــاهدين، بل الخصـــائص الاجتماعية لأنماط الجمهور المختلفة.[2]

التعرف على القيمة التي يُصـــبغ بها المتلقي عملا فنيا؛ يحيلنا على الفئة الاجتماعية التي يعيش ضـــمنها. واختلاف المراكز الاجتماعية؛ يؤدي بالضـــرورة إلى الاختلاف حول قيمة العمل الفني، لأن المقولات اللصيقة بإدراك العمل الفني وتقييمه.. تتميز اجتماعيا بالموقع الاجتماعي للذين يستعملونها.[3]

تعرض مفهوم **القيمة الجمالة** –بفضل سوسيولوجيا الكشف– إلى الخلخلة، وازدادت صعوبة اعتماد معايير موضـــوعية لتقيم الأعمال الفنية، فقد بات المدافعون التقليديون عن الخاصـــية الجمالية في موضع لا يحسدون عليه في الأوساط الفنية ذاتها، لسياساتهم وممارساتهم المنحازة.. فلم يعد من السهل التمســـك بآراء لا تقبل المناقشـــة عن الفن الجيد الذي نتعرف عليه فور مشـــاهدته، أو على من هم القادرون على التعرف على هذا الفن الجيد.[4]

---

[1] إينيك, *سوسيولوجيا الفن*, 98.

[2] إينيك, *سوسيولوجيا الفن*, 102.

[3] بيير بورديو, *قواعد الفن*, ترجمة إبراهيم فتحي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2012), 393.

[4] جانيت ولف, *علم الجمالية وعلم اجتماع الفن*, ترجمة خالد حسن – ماري تريز (القاهرة: المشروع القومي للترجمة, 2000), 39.

المحاضرة الخامسة.

6. الفن وعلم الجمال.

1.6. تعريف علم الجمال:

كلمة (**Aesthetics**) أصلها يوناني وكان يقصد بها العلم المتعلق بالإحساسات؛ من للفظ (Aesthesi). وهو الإحساس بعامة، أي أكان ناجما عن حسّ ظاهر أو عن حسّ باطن. فهو كل تفكير فلسفي بالفن، فهو فرع خاص بدراسة الحس والوجدان.

- يختلف الجمال عن الفن من جهة الأمور الحسية والوجداني:
- الجمال ليس بحسي بل يتعلق أكثر بالأمور الوجدانية والاحاسيس أو المشاعر.

الفن هو صناعة أو إعادة صناعة مكون مادي محسوس بشكل لوحة فنية أو تمثال أو شعر أو موسيقى.[1]

"الجمال هو نوع من اللياقة المعقولة التي يتم الاحتفاظ بها في جميع الأجزاء ليكون التأثير هو ما نريده لتطبيقها، حتى لا نضيف إليها شيئًا أو ننقضها أو نغيرها دون عجب أن نلحق الضرر بالعمل. وبالنسبة للفئات الثلاث التي تم تحديدها بالفعل.. إنه أيضًا شكل من أشكال النزعة الإنسانية."[2]

تعي **سوسيولوجيا الفن** تماماً الآثار المترتبة على تحويل الفن إلى مؤسسة وعلى التقاليد الانتقائية التي تسعى لتعزيزها ومجالات الدعم الذاتي التي تحبذها. ذلك أن الجمال هو في الواقع متصل ومستمر

---

[1] Barry Hartley Slater, "Aesthetics", Encyclopedia of Philosophy, *Internet Encyclopedia of Philosophy* (blog), 2022.

[2] HEINICH, "SOCIOLOGIE DE L'ART" (2022).